العرب
الأربعاء 2020/05/20
السنة 42 العدد 11708

زوجة هنا وزوجة هناك.. ماذا يفعل المزواج الكويتي في كورونا

متعددو الزوجات يحصلون على تراخيص تنقل بين منازلهم

الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الكويت للحد من انتشار فايروس كورونا، خلقت مشاكل عديدة في التنقل خاصة للمتزوجين بأكثر من زوجة، ولهم أكثر من عائلة، الأمر الذي تسبب في جدل واسع جعل السلطات تمنح تصريحات مؤقتة سريعة انتهاء الصلاحية تسمح لهؤلاء بزيارة زوجاتهم وأطفالهم.

الكويت - انقلبت حياة الكويتي أبوعثمان رأسا على عقب خلال فترة الحد من التنقل على خلفية فايروس كورونا المستجد، حيث يواجه صعوبات في تقسيم وقته بشكل عادل بين زوجتين تعيشان في منزلين مختلفين.

وتحتل الكويت المرتبة الأولى بين دول الخليج في تعدد الزوجات، لذلك فإن حال أبوعثمان مماثل لحال كثير من الكويتيين المتزوجين من أكثر من امرأة والذين طالبوا بتخفيف الحظر على تنقلهم، ما دفع بالسلطات مساء الأحد لتخصيص تصريح لزيارة الزوجات بهدف تخفيف وطأة الحظر على عائلاتهم.

> قرار السلطات بتخصيص تصريح للمتزوجين من أكثر من زوجة بالزيارة جاء بعدما أثارت مسألة صعوبة تنقل الأزواج سجالا محليا وصل إلى البرلمان

وخصصت الهيئة العامة للمعلومات المدنية رابطا إلكترونيا لاستخراج تصاريح التنقل لمثل هؤلاء الرجال ونسائهم. وقالت إن التصريح سار لمدة ساعة واحدة فقط من وقت استخراجه.

وذكرت الهيئة أن الرابط الإلكتروني متصل بقاعدة البيانات العامة للسكان ويمكن من خلاله الكشف في حالة كان مقدم الطلب غير متزوج.

وأصبح بمقدور هؤلاء الحصول على الترخيص الإلكتروني لزيارة الزوجة لمدة ساعة واحدة فقط خلال يومين في الأسبوع، على أن يثبّت النظام الإلكتروني عنوان الزوجة في التصاريح للتحقق من الوجهة التي يقصدها الزوج.

وقال أبوعثمان (45 عاما) وهو أب لعشرة أطفال متحدّثا عن معاناته قبل صدور القرار "لقد تعقّدت حياتي بالكامل. الأمور البسيطة والعادية التي كانت في حياتنا تحولت إلى مشاكل حقيقية".

في 2006، تزوّج أبوعثمان من زوجته الثانية، وهي تعيش حاليا في منزل في الجهراء (40 كلم غرب العاصمة الكويت)، يقع في المنطقة ذاتها التي تعيش فيها زوجته الأولى.

ورغم تواجد المنزلين في نفس المنطقة، يعقّد الحد من حرية الحركة تنقّل أبوعثمان بين الزوجتين.

وأوضح "أحاول أن أشتري كل شيء مرة واحدة، وأحيانا تتعرض بعض الحاجيات للتلف بسبب الشمس والوقت الذي أمضيه في تفريغ أغراض البيت الأول في انتظار الانتقال إلى المنزل الثاني".

وفرضت الكويت سلسلة إجراءات هي من بين الأكثر صرامة في الخليج للحد من انتشار الوباء الذي تسبّب بوفاة 112 شخصا في الدولة النفطية الثرية من بين 14850 إصابة تم تسجيلها.

وأعلنت السلطات هذا الشهر عن حظر تجول شامل حتى 30 مايو، معلّقة كل النشاطات الحكومية والخاصة باستثناء الحيوية والضرورية منها. ويتوجّب على السكان الحصول على تصريح إلكتروني للتوجه إلى المتاجر وشراء المواد الغذائية مرّة كل ستة أيام، بينما يمكن للراغبين بالمشي خارج المنزل القيام بذلك لساعتين في فترة المساء.

ولم يعد تعدّد الزوجات أمرا مألوفا جدا كما كان في السابق في الكثير من المجتمعات العربية خلال العقود الأخيرة بسبب ما تشهده دول الخليج من عمليات التحديث في أنظمتها والمزيد من تمكين المرأة في الحياة العامة.

وتختلف النظرة لتعدد الزوجات بين الرجل والمرأة، إذ يرى عمر الشمري المتزوج من امرأة واحدة، أن تعدد الزوجات للقادر ماديا ومعنويا لا مشاكل فيه، خاصة إذا كان ذلك بموافقة الزوجة الأولى.

وترفض منال المكيمي فكرة مشاركة أي امرأة لها في زوجها مهما كانت الأسباب، والرجل بحسب رأيها مهما أخذ عهودا على نفسه بالعدل، فلن يحقق ذلك بسبب المشاغل اليومية.

تقول "شخصيا لست مؤيدة لفكرة تعدد الزوجات، ولا أحب أن يتزوج زوجي بأخرى مادمت غير مقصرة في حقوقه. ويجب على المرأة أن تحافظ على بيتها وأسرتها ببذل ما تستطيع في سبيل راحة زوجها ومنعها لانهيار الأسرة".

وتونس هي الدولة العربية الوحيدة التي تمنع تعدد الزوجات منذ العام 1956.

ويؤكّد أبوعثمان أنّه يحاول قدر المستطاع أن يقسم وقته بعدل، يقول "أتنقّل باستمرار بينهما. في بعض المرات، أواجه رفضا من قبل أفراد الشرطة، لكن في مرات أخرى يتفهم أفراد دورية الشرطة ظرفي فيتركونني أمر ولا يتم توقيفي".

وجاء قرار السلطات بتخصيص تصريح للمتزوجين من أكثر من زوجة بعدما أثارت مسألة صعوبة تنقل الأزواج سجالا محليا.

ودعا النائب السابق عبداللطيف العميري وزير الداخلية أنس الصالح عبر تغريدة على تويتر إلى مراعاة حالات المتزوج "المعدّد" وإصدار تراخيص خاصة بهذه المسألة.

وذهب عضو هيئة الإفتاء عيسى زكي في تصريحات إعلامية للقول إنه "يجوز للزوج المعدد إجراء القرعة بين زوجاته ليقضي مدة الحجر عند إحداهن، ثم بعد الحظر يعوض زوجاته الأخريات بعدد مساو لليالي التي فاتت عليهن بسبب الحظر بحيث تتساوى الليالي التي قضاها عند كل زوجة منهن".

في المقابل قال عضو هيئة الفتوى أحمد الحجي الكردي إن "العدل يكون في النفقة وحسن المعاملة وليس في الجماع والحب"، معتبرا أن على "المعدد الذي اضطر إلى المبيت عند إحدى زوجاته بسبب الحظر الكلي (...) أن يُخير الأخرى (الأخريات) بين القبول أو الطلاق".

وجاء في دراسة عرضت بمنتدى في الدوحة في ديسمبر الماضي، أنّ نسبة تعدد الزوجات في الكويت كانت من بين الأعلى في العالم العربي بين 2010 و2015 بمعدل 8.13 في المئة.

وينص القانون الكويتي على منح رب العائلة علاوة مالية شهرية قدرها حوالي 150 دولارا عن كل طفل، ما يشجع الرجال على إنجاب المزيد من الأولاد وبالتالي الزواج من أخريات في بعض الحالات.

ويرى أبوعثمان أنه محظوظ لأن زوجتيه تسكنان في منطقة واحدة، عكس صديق له يعيش ظروفا مشابهة، لكن بيته الأول يقع في منطقة الجهراء، بينما بيته الثاني في منطقة جابر الأحمد على بعد نحو 15 كيلومترا، فيضطر لأن يسلك أحيانا طرقا فرعية لا تخضع لرقابة الشرطة للوصول والمبيت هناك. وقال أبو عبدالعزيز (35 عاما) الأب لخمسة أطفال، إنّه يفضّل البقاء خلال فترة حظر التجول الشامل مع الزوجة الثانية التي تقيم في منزل كبير مع والديه في الجهراء، فيما يطمئن هاتفيا على زوجته الأولى وأطفاله الآخرين.

وأكد قبل الإعلان عن التصريح الخاص بالتنقل "لأول مرة أغيب عن أطفالي ولا أراهم". وشدّد على أنّ زوجته الأولى "متفهمة وتشاركني أعباء البيت وتقوم بالتسوق وتلبية احتياجات الأطفال بدلا عني في هذا الظرف".

ورغم ذلك، قالت الزوجة الأولى إنّها تشعر "بضيق كبير" منذ بدء حظر التجول الشامل، لأن زوجها يقضي كل الوقت مع زوجته الثانية.

وأوضحت متحدّثة "كان قادرا على أن يختار البقاء معي".

الأطفال يحتاجون إلى عناية والدهم

حجر صارم

الحجر المنزلي في تونس يحرج بعض الشباب المفطرين

تونس - يعمد تونسيون شباب محجورون في منازل ذويهم ولا يصومون خلال شهر رمضان، إلى حيل عدة لتخزين الطعام والأكل بالسر، كمثل إخفائه تحت السرير أو كومة ملابس.

المشكلة ليست جديدة إلا أنها أخذت منحى فريدا مع العزل المنزلي والإغلاق الناجمين عن جائحة كوفيد – 19.

ويسأل تونسيون عبر مجموعة على شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك لأشخاص لا يصومون خلال شهر رمضان، "كيف نخفي الطعام خلال النهار ونأكل من دون أن يكشف الأهل أمرنا؟".

ويعمد هؤلاء إلى حيل كثيرة مثل الأكل خلال الاستحمام أو بالنسبة إلى الإناث القول إنهن في عادتهن الشهرية للحصول على استثناء.

وهذا ما أقدمت عليه زهرة (23 عاما) المحجورة في العاصمة التونسية والتي اضطرت إلى "الأكل من دون علم الأهل" على غرار الكثير من أعضاء المجموعة عبر فيسبوك التي تضم 12 ألف شخص يتشاركون تجربتهم اليومية خلال شهر رمضان.

وتروي مبتسمة، أن والدتها شكّت في أمرها في نهاية المطاف.

وتوضح زهرة الطالبة المنخرطة في جمعيات نسوية أنها توقفت عن الصوم قبل سنتين "قلت لوالدتي ذلك، لكنها تستمر بتجاهل الأمر".

وتتابع قائلة "الكثير من الأشخاص يخشون أن يطردوا لكنني لا أخاف من ذلك. لكن إذا قلت ذلك لأهلي فسيظنون أنني أقوم بأشياء أسوأ من ذلك بكثير".

جارتها ياسمين الطالبة أيضا توقفت عن الصوم قبل سنوات عدة. وتقول "أخشى التعرض للتحقير لو قلت لعائلتي... هذه السنة اكتفي بشرب المياه لأنني لمخورة مع أهلي".

أما مروان الذي أجبره الحجر الصحي على العمل من البيت، فاضطر إلى التنسيق مع صديق له يسكن بمفرده، يزوره يوميا عند منتصف النهار ليشاركه طعام الغداء.

بقول مروان، "تعتقد والدتي أنني أصوم كل شهر رمضان، فلا أستطيع أن أقول لها عكس ما تعتقد، لأنها لا تقتنع، وأنا لا أريد أن أغضبها".

وتتحدث إيمان (26 عاما) التي عادت إلى المنزل العائلي في نابل في شمال شرق البلاد، عن "هوة بين الأجيال".

وتوضح الموظفة التي تقيم عادة بمفردها في العاصمة التونسية حيث تشعر بحرية أكبر أن بنيتها "البوح للأهل" بأنها توقفت عن الصوم لكنها تشير إلى أن "الجميع متوتر جدا مع الحجر. وهذا سيحزن والدتي... والدي على علم بذلك لكننا لا نناقش الموضوع".

وهي ترى أن التونسيين متسامحون نسبيا لكنها تظن أن "رمضان فترة خاصة يشعر فيها الناس بأن من حقهم الحكم على الآخرين".

وفي الأيام الطبيعية، تبقى بعض المقاهي مفتوحة خلال شهر رمضان لكنها تلصق أوراق صحف على النوافذ لحماية غير الصائمين من نظر المارة والشرطة.

وتؤكد إيمان ضرورة حصول نقاش "لأن الشباب يفكرون بطريقة مختلفة ووسائل الإعلام لا تعكس ذلك".

عاد عازر (36 عاما) للعيش مع والده ليترك بيته لوالدته التي تعاني من صحة هشة.

ويروي الموظف قائلا "تنبه إلى أنني أتناول الطعام لكنه منفتح وراح يضحك" مشيرا إلى أنه يأكل عادة أمام الزملاء ويشعر بأن "الأحكام باتت أقل وطأة" في السنوات الأخيرة.

ويقول مؤسس المجموعة عبر فيسبوك عبدالكريم بن عبدالله، "لم يعد الأمر من المحرمات الاجتماعية بالحدة نفسها كما في السابق" لكن في معظم الأحيان، لا يقدم غير الصائمين "على تناول الطعام في ديارهم احتراما للعائلة".

ويقول وليد (40 عاما) المحجور مع والديه "أشعر بالضغط لأنني اعتمد الخبث. أنا أكره الخبث الاجتماعي. فالذين يسرقون ويشربون يصبحون فجأة متدينين كثيرا فجأة مدة 30 يوما".

ومن الصعب تقويم حجم هذه الظاهرة، لكن الجميع يؤكدون أنهم يعرفون الكثير من غير الصائمين.

ويكثر النقاش العام حول الحريات الفردية بفضل المنظمات غير الحكومية التي تدافع عن مكتسبات ثورة 2011 ومن بينها "حرية المعتقد" المكفولة في دستور العام 2014. ونظمت تظاهرات صغيرة للمطالبة بحق تناول الطعام في الأماكن العامة في السنوات السابقة.

ويقول أنور زياني من الجمعية التونسية للدفاع عن الحريات الفردية "تمت شيطنة الحملة واتهامنا بمحاولة المساس بنمط العيش التونسي".

ويشير مع أميمة جبنوني من الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان إلى "بروز للخطاب الشعبوي والمحافظ في الفترة الأخيرة".

> نظمت تظاهرات صغيرة للمطالبة بحق تناول الطعام في الأماكن العامة وفتح المقاهي في السنوات السابقة

وبعد تسع سنوات على الثورة المطالبة بـ"العمل والحرية والكرامة"، "تقول لنا السلطات إن الحريات الفردية ليست أولوية".

وتعمد الشرطة سنويا على توقيف تونسيين تناولوا الطعام أو دخنوا خلال الصوم بموجب نصوص مبهمة ومذكرة تعود إلى عشرات السنين يفترض أن تكون ألغيت.

ويقول زياني "إذا تغير الإطار القانوني سيتمتع الشباب حينها بالحرية، وعند رؤية النتائج الإيجابية، سيكون هناك تسامح أكبر. ممارسة الحرية لن تمس بنمط العيش التونسي بل ستضفي تنوعا مثريا".

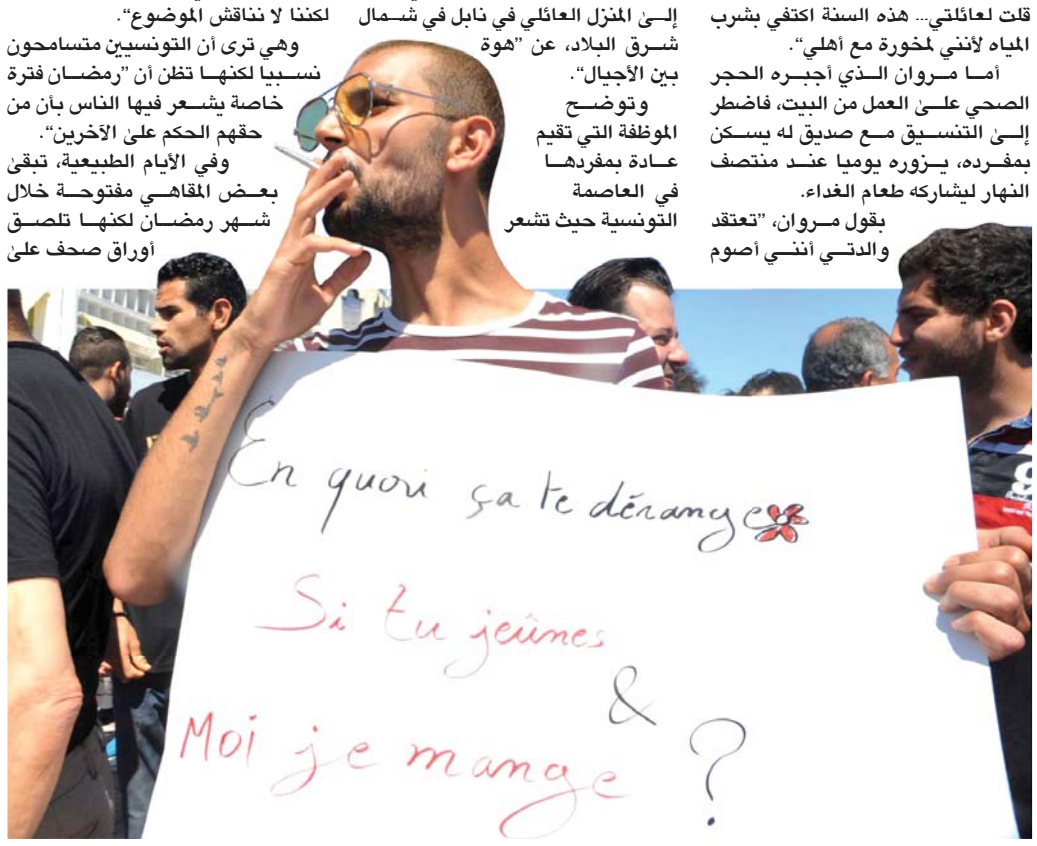

أنت تصوم.. أنا أفطر